

الفصل السابع: قائمة تدفقات الخزينة

يعتبر جدول تدفقات الخزينة من القوائم المالية التي تعطي صورة واضحة للمسير المالي عن قدرة المؤسسة على توليد الأموال وكيفية استخدامها.

1. تعريف جدول تدفقات الخزينة:

- جدول تدفقات الخزينة هو ذلك الجدول الذي يتم عرضه من أجل تمكين المؤسسة من تقييم قدرتها على التحكم في تسيير الخزينة وما يعادلها أثناء الدورة المالية.
- ويعرف أيضا بأنه وسيلة من الوسائل الدقيقة المستعملة في الحكم على فعالية تسيير الموارد المالية واستخدامها، بالاعتماد على عنصر الخزينة الذي يعتبر المعيار الأكثر موضوعية في الحكم على نجاعة التسيير المالي للمؤسسة.
- ويعرف أيضا بأنه الجدول الذي يبرز الحركة التي تبين إدخال وإخراج السيولة، إذ يسمح بإظهار أسباب تغيير الخزينة ومكونات هذا التغيير بأسلوب مفصل.

2. أهداف جدول تدفقات الخزينة:

- هناك العديد من الأهداف التي تحققها قائمة تدفقات الخزينة، وعلى رأسها توضيح الأسباب الرئيسية التي أدت إلى التغيير في الخزينة خلال دورة مالية، ويمكن إبراز أهم هذه الأهداف من خلال النقاط التالية:
- ✓ إبراز مصدر التدفقات النقدية الداخلة (المقبوضات النقدية) التي تحصلت عليها المؤسسة خلال دورة معينة.
- ✓ إظهار كيفية استخدام التدفقات النقدية الخارجة (المدفوعات النقدية).
- ✓ إظهار التغيير الذي حصل في الخزينة خلال دورة محاسبية.
- ✓ إظهار مدى مساهمة كل وظيفة في تغيير الخزينة.
- ✓ توضيح طريقة تمويل خزينة الاستغلال لمجموع الاستثمارات سواء كانت مادية أو معنوية أو مالية.
- ✓ إبراز تطور التمويل الخارجي وأيضاً مدى قدرة المؤسسة على تمويل استثماراتها عن طريق تدفق الخزينة للاستغلال.
- ولقد تطرق النظام المحاسبي المالي للمصادر الأساسية لسيولة الخزينة، من أبرزها ما يلي:
- التدفقات النقدية التي تولدها الأنشطة العملياتية، أي الأنشطة التي تتولد عنها منتوجات، وغيرها من الأنشطة غير المرتبطة لا بالاستثمار ولا بالتمويل.
- التدفقات المالية التي تولدها أنشطة الاستثمار، أي عمليات تسديد أموال لاقتناء قيم ثابتة طويلة الأجل، وتحصيل أموال عن بيع أصول طويلة الأجل.
- التدفقات الناشئة عن أنشطة تمويل تكون نتيجتها تغيير حجم وبنية الأموال الخاصة أو القروض.
- تدفقات أموال متأتية من فوائد وحصص أسهم تقدم كل على حدا، ويتم ترتيبها بشكل دائم من سنة مالية لأخرى في الأنشطة العملياتية، الاستثمار أو التمويل.

3. أسس بناء وتشخيص جدول تدفقات الخزينة:

يتم بناء قائمة تدفقات الخزينة وذلك حسب طبيعة الأنشطة الخاصة بالمؤسسة، بحيث توجد هناك ثلاثة أقسام رئيسة من التدفقات وهي:

أ. وظيفة الاستغلال من خلال الأنشطة التشغيلية:

تنتج هذه العمليات عن نشاط الاستغلال وخارج الاستغلال، بحيث يوفر تدفق الخزينة المرتبط بالنشاط، إشارة هامة حول طاقة المؤسسة لمواجهة تسديدات ديونها، ودفع أقساط الأرباح للمساهمين، وأيضاً المباشرة في استثمارات جديدة، وذلك بدون الاعتماد على التمويل الخارجي وتضم وظيفة الاستغلال من خلال الأنشطة التشغيلية العناصر التالية: التحصيلات المقبوضة من الزبائن؛ التحصيلات الأخرى (التي تضم ح / 74 وبعض ح / 75)؛ المبالغ المدفوعة للموردين والمستخدمين؛ المبالغ المدفوعة لمتعاملين آخرين؛ فوائد ومصاريف مالية أخرى، أما تدفقات خارج الاستغلال فهي العمليات التي لا تخص النشاط العادي للمؤسسة، كالنواتج والتكاليف الاستثنائية والنواتج المالية المحصلة ... الخ.

ب. وظيفة الاستثمار من خلال العمليات الاستثمارية:

وهي عبارة عن الأنشطة المتعلقة بالحصول أو التخلص من الموجودات طويلة الأجل، إضافة إلى الاستثمارات الأخرى، وتشمل عمليات تسديد أموال من أجل اقتناء استثمار وتحصيل أموال عن طريق التنازل عن أصل طويل الأجل، وتتضمن هذه التدفقات التحصيلات والتسديدات الناتجة عن:

(+) التحصيلات الناتجة من عمليات التنازل عن تنبيئات مادية ومعنوية ومالية.

(+) الفوائد المحصلة من توظيفات الأموال.

(+) الحصص والأقساط المقبوضة من النتائج المستلمة.

(-) تسديدات عن حيازة تنبيئات معنوية ومادية ومالية.

ج. وظيفة التمويل المرتبطة بعمليات التمويل:

وتشمل الأنشطة التي لها علاقة بحركة القروض ورأس المال، سواء بالنقصان أو بالزيادة ومكافئات رأس المال المدفوعة، وحركة التسبيقات ذات الطبيعة المالية، بحيث تعمل هذه التدفقات على تسطير مختلف مصادر التمويل سواء الداخلية أو الخارجية ومختلف المدفوعات المتعلقة بذلك، كتوزيع الأرباح وتسديد القروض... الخ، وتتكون عمليات التمويل من:

- المقبوضات الصافية لرأس المال، وهو يعكس التحصيل الناتج من إصدار الأسهم.
- المدفوعات الصافية للقروض، وتتمثل في التغير في ح/ 16: القروض والديون المماثلة.
- الأرباح الموزعة، وتتمثل في الحصص والتوزيعات التي يتم القيام بها، وتتمثل في ح/ 12: نتيجة السنة المالية غير المسجلة في الاحتياطات.

من خلال ما سبق نلاحظ أن قائمة تدفقات الخزينة تسعى لإظهار طريقة تغير الخزينة من دورة لأخرى، وذلك من خلال الوظائف الأساسية التي ذكرناها سابقا، فهي يظهر كيفية تمويل خزينة الاستغلال لمجموع الاستثمارات المادية والمعنوية والمالية، حيث تبين تطور التمويل الخارجي وأيضا قدرة المؤسسة على تمويل استثماراتها بواسطة تدفق الخزينة للاستغلال.

4. المراحل الأساسية لإعداد جدول تدفقات الخزينة:

يتم إعداد جدول تدفقات الخزينة بالاعتماد على المراحل التالية:

- تحديد التغير في النقدية عن طريق إيجاد الفرق بين رصيد النقدية لأول فترة وآخرها.
- تحديد التدفق النقدي الصافي من الأنشطة التشغيلية بواسطة تحليل حسابات النتائج الحالية، وتحويل الدخل من أساس الاستحقاق إلى الأساس النقدي.
- تحديد التدفق النقدي الصافي من الأنشطة الاستثمارية والتمويلية بواسطة تحليل بقية العناصر الموجودة في الميزانية المقارنة.

هذه المراحل يتم الاعتماد عليها من خلال المصادر التالية:

- ❖ ميزانية مقارنة لسنتين متتاليتين من أجل تحديد مقدار التغير في الاستخدامات والموارد لأول دورة وآخرها.
- ❖ جدول حسابات النتائج للسنة الجارية من أجل تحديد مقدار صافي الربح وزيادة النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية.
- ❖ معلومات تفصيلية إضافية أخرى من أجل تحديد كيفية استخدام النقدية خلال الفترة.

5. طرق إعداد جدول تدفقات الخزينة

أ. الطريقة المباشرة:

في هذه الطريقة يتم تجاهل النتيجة الصافية للدورة، ويتم تحديد صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية بواسطة طرح المبالغ النقدية المدفوعة للموردين، والمصاريف النقدية التشغيلية من التحصيلات النقدية من العملاء، ومن أنشطة تشغيلية أخرى غير متكررة كعوائد الاستثمار والفوائد الدائنة، ويكون جدول تدفقات الخزينة بالطريقة المباشرة التي يوصي بها المخطط الحاسبي والمالي SCF.

ب. الطريقة غير المباشرة:

يتم فيها تحديد التدفق النقدي الصافي من الأنشطة التشغيلية بواسطة إجراء تعديلات على النتيجة الصافية المستخرجة من جدول حساب النتائج، لأنه معد على أساس الاستحقاق وليس على الأساس النقدي، ويتم إجراء العمليات والتعديلات كما يلي :

تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة التشغيلية (الطريقة المباشرة) =

تحصيلات الزبائن = ح/ 70 - ح/ 709 + TVA المبيعات - ح/ 41 - ح/ 445.

+ تحصيلات أخرى = ح/ 74 + ح/ 757 + ح/ 758 - ح/ 487

- مدفوعات للموردين والمستخدمين = ح/ 60 - ح/ 609 + TVA مشتريات + ح/ 61 + ح/ 62 + TVA خدمات خارجية وخارجية أخرى - ح/ 401 - ح/ 467 + ح/ 63 - ح/ 42 - ح/ 43.

- مدفوعات أخرى لمتعاملين آخرين = ح/ 64 + ح/ 65 - ح/ 486.

- فوائد ومصاريف مالية أخرى مدفوعة = ح/ 66.

- ضرائب على النتائج مدفوعة = ح/ 695 + ح/ ضرائب أخرى عن النتائج - ح/ 444.

+ تدفقات الخزينة للعناصر غير العادية = ح/ 77 - ح/ 67.

تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة التشغيلية (الطريقة غير المباشرة) =

نتيجة صافية للسنة المالية

+ ح/ 68: مخصصات اهتلاكات ومؤونات وخ ق

+ ح/ 133 و 134: تغير ضرائب مؤجلة على الأصول والخصوم

- ح/ 30، 31، 32، 33 و 35: تغير المخزونات

- ح/ 41: تغير زبائن وحسابات مدينة

+ ح/ 401: تغير موردين وحسابات دائنة

- ح/ 752 أو + ح/ 652: فائض أو ناقص القيمة للتنازل عن تثبيبات

تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة الاستثمارية =

- تسديدات حيازة تثبيبات غ ملموسة وملموسة: Δ تثبيبات (غ ملموسة وملموسة) + ق م ص للتثبيبات غ ملموسة والملموسة.

+ تحصيلات عن التنازل عن تثبيبات غ ملموسة وملموسة: سعر تنازل التثبيبات غ ملموسة والملموسة

- تسديدات حيازة تشبيلات مالية: Δ تشبيلات مالية + ق م ص للتشبيلات المالية.
+ تحصيلات عن التنازل عن تشبيلات مالية: سعر تنازل التشبيلات المالية.
+ تحصيلات فوائد عن توظيفات أموال وحصص وأقساط مقبوضة من النتائج المستلمة: ح/ 76 منتجات مالية
تدفقات الخزينة المتأتية من الأنشطة التمويلية=

+ تحصيلات عقب إصدار أسهم: Δ ح/ 101: رأس مال صادر + Δ علاوة إصدار مرتبطة برأس مال الشركة.
- حصص أرباح وغيرها من التوزيعات: ح/ 12: نتيجة صافية للسنة السابقة- Δ ح/ 106: احتياطات.
+ تحصيلات من قروض= Δ ح/ 16: اقتراضات وديون+ تسديدات الديون خلال السنة المالية.
- تسديدات الديون خلال السنة المالية= القروض الجديدة خلال السنة المالية- Δ ح/ 16: اقتراضات وديون.
تأثيرات تغيرات سعر الصرف على السيولات وأشياء السيولات:

تأثير تغير سعر الصرف على الصندوق والودائع والالتزامات ذات الأجل القصير وسهلة التحول لسيولة (توظيفات مالية).
6. القراءة المالية لجدول تدفقات الخزينة

يمكن استعمال بنود جدول تدفقات الخزينة في حساب بعض النسب المالية التي توضح أكثر تطور الوضعية المالية للمؤسسة من دورة لأخرى، ومن أبرز هذه النسب المالية:

أ. مؤشرات جودة الأرباح:

نسبة كفاءة التدفقات النقدية التشغيلية= التحصيلات المتأتية من الأنشطة التشغيلية ÷ الاحتياجات النقدية الأساسية.
تقيس هذه النسبة مدى قدرة المؤسسة على تغطية احتياجاتها النقدية الأساسية وما توفره منها، وتشمل الاحتياجات النقدية الأساسية: المصاريف التشغيلية، فوائد وأقساط الديون المستحقة خلال العام، المصاريف الرأسمالية الضرورية للمحافظة على الطاقة الإنتاجية (الصيانة)، أعباء إطفاء السندات، المدفوعات اللازمة لتوزيعات الأرباح النقدية على المساهمين.
نسبة النقدية التشغيلية= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ النتيجة الصافية للسنة المالية.

تفيد هذه النسبة في بيان نسبة الأرباح النقدية من صافي الأرباح السنوية المحسوبة على أساس الاستحقاق، وكلما ارتفعت هذه النسبة زادت مصداقية بيانات جدول حساب النتائج المعدة على أساس الاستحقاق.
نسبة العائد على الأصول= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ الأصول الاقتصادية.

تقيس هذه النسبة القوة الإرادية للأصول المستثمرة في المؤسسة، حيث يعبر عن مدى كفاءة الإدارة في تشغيل الموارد المتاحة لتحقيق الأرباح، بغض النظر عن مصادر التمويل: داخلية أو خارجية، لذا يعتبر مقياس للربحية بشكل عام.
نسبة الربحية التشغيلية = صافي الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ رقم الأعمال الصافي (HT).

تقيس هذه النسبة مدى كفاءة سياسات الائتمان التي تتبعها المؤسسة في تحصيل النقدية من زبائنهم، حيث تمثل المبيعات النقدية المحققة مصدرا أساسيا للتدفقات النقدية المحققة من المؤسسة.

ب. مؤشرات تقييم السيولة:

نسبة تغطية النقدية= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ تسديدات الأنشطة الاستثمارية والتمويلية
تبين هذه النسبة ما إذا كانت المؤسسة تحقق نقدية كافية لمواجهة التزاماتها الاستثمارية والتمويلية، ومدى الحاجة إلى تمويل عن طريق الاقتراض و/ أو رفع حقوق الملكية.

نسبة تغطية الفوائد= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ فوائد الديون
تعكس هذه النسبة مدى قدرة النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية على الوفاء بالفوائد المتعلقة بالقروض، وانخفاض هذه النسبة يعتبر مؤشر على مشاكل في السيولة.

نسبة تغطية الالتزامات الجارية= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ الالتزامات الجارية.
تقيس هذه النسبة قدرة المؤسسة على توليد النقدية اللازمة لتغطية الديون قصيرة الأجل، وارتفاع هذه النسبة مؤشر على السيولة الجيدة، وتقاس هذه النسبة بالدورات.

ج. مؤشرات تقييم السياسة التمويلية:

نسبة النقدية الضرورية= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ ديون مستحقة ومدفوعات التأجير.
يوضح مدى قدرة المؤسسة على إنتاج نقدية من الأنشطة الرئيسية تكفي لتغطية احتياجاتها التمويلية الضرورية.
نسبة تغطية التوزيعات= صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية ÷ توزيعات نقدية للمساهمين

تقيس عدد مرات تغطية التدفقات النقدية لتوزيعات الأرباح النقدية على المساهمين، وهي تعطي معلومات هامة عن عمليات الاستثمار والتمويل، وبيان أسباب الاقتراض ومجالات استخدام الأموال المقترضة وكيفية تمويل التوسعات في الاستثمارات الملموسة والزيادة في رأس المال العامل، ومدى قدرة المؤسسة في الاستمرار في توزيع الأرباح على المساهمين.

نسبة متحصلات الفوائد والتوزيعات= متحصلات فوائد وتوزيعات ÷ صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية
تعتبر هذه النسبة مؤشر على مدى أهمية المتحصلات من الاستثمارات المالية في الأسهم والسندات والودائع البنكية مقارنة بالتدفق الصافي المتأتي من الأنشطة التشغيلية.

نسبة الإنفاق الرأسمالي= تسديدات عن حيازة تشبيلات ÷ تحصيلات قروض وإصدار أسهم

تقيس هذه النسبة أهمية التمويل الخارجي في حيازة تثبيطات، وهي مؤشر على كيفية استخدام أموال المساهمين والمقرضين، كما تعكس مدى نجاح المؤسسة في إتباع السياسة الملائمة في تمويل الأصول طويلة الأجل من مصادر تمويل طويلة الأجل، وانخفاض هذه النسبة مؤشر على زيادة الاستثمار في المخزون والأصول المالية.

التدفق النقدي الحر = صافي تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية - التدفقات الرأسمالية - أرباح موزعة.

هو مؤشر على قدرة المؤسسة على النمو الداخلي والمرونة المالية، حيث يقيس النقدية المتبقية للمساهمين من الأنشطة التشغيلية التي يتم توزيعها على حملة الأسهم والدائنين، بعد قيام المؤسسة في الاستثمار في التثبيطات الضرورية ورأس المال العامل للمحافظة على استمرارية الأنشطة التشغيلية.

نسبة تسديد الديون المالية = إجمالي الديون ÷ صافي تدفق الخزينة للأنشطة التشغيلية.

تقيس هذه النسبة قدرة الشركة على دفع أقساط الديون من النقدية من العمليات التشغيلية.

7. حدود التحليل المالي بواسطة جدول تدفقات الخزينة:

في بعض الأحيان عند إعداد جدول تدفقات الخزينة تعتري المحلل المالي بعض الصعوبات منها:

- تحليل التدفق ليس بديلاً لتحليل الربحية، حيث أن التحليل المفصل لجدول حساب النتائج فقط، هو ما يسمح بتفسير تطور النتيجة (آثار المقصص وامتصاص الأعباء الثابتة).
- لا يحل جدول تدفقات الخزينة محل الميزانية المالية التي تعطي العرض التراكمي للأصول الثابتة، وبنود رأس المال العامل، والأموال الخاصة، والقروض، وهو ما يجعلها تسمح بحساب نسب الاستدانة أو الاستقلالية المالية.
- صعوبات تحديد طبيعة بعض الأنشطة: هل هي تشغيلية، استثمارية أم تمويلية، مما يؤثر على دقة التحليل والنتائج المستخلصة من جدول تدفقات الخزينة.
- إدراج الاستثمارات المالية ضمن الأنشطة الاستثمارية، والفوائد والتوزيعات المحصلة منها ضمن تدفقات الأنشطة التشغيلية، رغم أن كلاهما يتعلق بالنشاط الاستثماري، كما يتم إدراج القروض الجديدة ضمن الأنشطة التمويلية، والفوائد المسددة عنها ضمن تدفقات الأنشطة التشغيلية، رغم أن كلاهما يتعلق بالنشاط التمويلي للمؤسسة، ومن جهة أخرى فتوزيعات الأرباح يتم ضمها لتدفقات الخزينة للتمويل، مع أن هذه الأرباح ناتجة عن كل أنشطة المؤسسة.
- رغم أن الضرائب على الدخل تكون ناتجة عن أنشطة مختلفة: عملياتية، تشغيلية وتمويلية، ولكن عادة يتم تصنيفها ضمن تدفقات الخزينة للأنشطة التشغيلية.
- يستبعد جدول تدفقات الخزينة العمليات غير النقدية رغم أهميتها في بعض الأحيان، ومن أمثلتها: الاستحواذ على أصول بالإيجار التمويلي، تحويل الديون لحقوق ملكية (مثل تحويل السندات لأسهم عادية)، إصدار أسهم مقابل الحصول على أصول، تغيير أصول أو التزامات غير نقدية بأصول أو التزامات غير نقدية أخرى.